

أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم

وأما ثانيا : فلأنه ما من علم إلا ويشتمل موضوعه على أعراض ذاتية متنوعة فلكل أحد أن يجعله علوما متعددة بهذا الاعتبار مثلا يجعل البحث عن فعل المكلف من حيث الوجوب علما ومن حيث الحرمة علما آخر إلى غير ذلك . فيكون الفقه علوما متعددة موضوعها فعل المكلف فلا ينضبط الاتحاد والاختلاف .

فائدة : قال صدر الشريعة : ((قد تذكر الحثية في الموضوع)) . وله معنيان . أحدهما : أن الشيء مع تلك الحثية موضوع كما يقال : الموجود من حيث إنه موجود أي : من هذه الجهة . وبهذا الاعتبار موضوع (1 / 79) العلم الإلهي فيبحث فيه عن الأحوال التي تلحقه من حيث إنه موجود كالوحدة والكثرة ونحوهما . ولا يبحث فيه عن تلك الحثية أي حثية الوجود لأن الموضوع ما يبحث فيه عن عوارض الذاتية لا ما يبحث عنه وعن أجزائه . وثانيهما : أن الحثية تكون بيانا للأعراض الذاتية المبحوث عنها فإنه يمكن أن يكون للشيء عوارض ذاتية متنوعة وإنما يبحث في علم من نوع منها .

فالحثية بيان لذلك النوع فيجوز أن يبحث عنها فقولهم : موضوع الطب بدن الإنسان من حيث إنه يصح ويمرض . وموضوع الهيئة أجسام العالم من حيث إن لها شكلا يراد به المعنى . الثاني لا الأول إذ في الطب يبحث عن الصحة والمرض وفي الهيئة عن الشكل فلو كان المراد الأول لم يبحث عنها